

قراءة تفسير أضواء البيان (100 - الفاتحة) 1 - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى الحمد لله لم يذكر لحمده هنا ظرفا مكانيا ولا زمانيا - 00:00:03

وذكر في سورة الروم ان من ظروفه المكانية السماوات والارض في قوله وله الحمد في السماوات والارض. الآية وذكر في سورة القصص ان من ظروفه الزمانية الدنيا والاخرة في قوله وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والاخرة. الآية - 00:00:26

وقال في اول سورة سبأ وله الحمد في الاخرة وهو الحكيم الخبير والالف واللام الحمد لاستغراق جميع المحامد وهو ثناء اثني به الله تعالى على نفسه وفي ظمنه امر عباده ان يثنوا عليه به - 00:00:48

وقوله تعالى رب العالمين لم يبين هنا ما العالمون وبين ذلك في موضع اخر بقوله قال فرعون وما رب العالمين قال رب السماوات والارض وما بينهما الآية قال بعض العلماء اشتقاق العالم من العلامة - 00:01:07

بان وجود العالم علامة لا شك فيها على وجود خالقه متصفا بصفات الكمال والجلال قال تعالى ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الاالباب والآية في اللغة العلامة - 00:01:27

قوله تعالى الرحمن الرحيم هما وصفان لله تعالى واسمان من اسمائه الحسنى مشتقان من الرحمة على وجه المبالغة والرحمن اشد مبالغة من الرحيم لان الرحمن هو ذو الرحمة الشاملة لجميع الخلائق في الدنيا - 00:01:47

وللمؤمنين في الاخرة والرحيم ذو الرحمة للمؤمنين يوم القيامة. وعلى هذا اكثر العلماء وفي كلام ابن جرير ما يفهم منه حكاية الاتفاق على هذا. وفي تفسير بعض السلف ما يدل عليه كما قاله ابن كثير - 00:02:07

ويدل له الاثر المروي عن عيسى كما ذكره ابن كثير وغيره انه قال عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام الرحمن رحمن الدنيا والاخرة. والرحيم رحيم الاخرة وقد اشار تعالى الى هذا الذي ذكرنا - 00:02:25

حيث قال ثم استوى على العرش الرحمن. وقال الرحمن على العرش استوى وذكر الاستواء باسمه الرحمن ليعم جميع خلقه برحمته قاله ابن كثير ومثله قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن - 00:02:43

اي ومن رحمانيته لطفه بالطير وامساكه اياها صافات وقابضات في جو السماء ومن اظهر الدالة في ذلك قوله تعالى الرحمن علم القرآن الى قوله فباي الله ربكما تكذبان وقال وكان بالمؤمنين رحيمًا. فخصهم باسمه الرحيم - 00:03:05

فان قيل كيف يمكن الجمع بينهما قررتم وبينما جاء في الدعاء المأثور من قوله صلى الله عليه وسلم رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما الظاهر في الجواب والله اعلم ان الرحيم خاص بالمؤمنين كما ذكرنا - 00:03:30

لكنه لا يختص بهم في الاخرة بل يشمل رحمتهم في الدنيا ايضا سيكون معنا رحيمهما رحمة بالمؤمنين فيهما والدليل على انه رحيم بالمؤمنين في الدنيا ايضا ان ذلك هو ظاهر قوله تعالى - 00:03:49

هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور. وكان بالمؤمنين رحيمًا لان صلاته عليهم وصلاة ملائكته واخراجه اياهم من الظلمات الى النور رحمة بهم في الدنيا وان كانت سبب الرحمة في الاخرة ايضا - 00:04:09

وكذلك قوله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم

ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم - 00:04:29

فانه جاء فيه بالباء المتعلقة بالرحيم الجار للضمير الواقع على النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار وتوبته عليهم رحمة في الدنيا. وان كانت سبب رحمة الآخرة ايضا. والعلم عند الله تعالى - 00:04:45

وقوله مالك يوم الدين لم يبينه هنا وبينه في قوله وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا.

الاية والمراد بالدين بالاية الجزاء - 00:05:05

ومنه قوله تعالى يومئذ يوفيههم الله دينهم الحق اي جزاء اعمالهم بالعدل قوله تعالى اياك نعبد اشار في هذه الاية الكريمة الى تحقيق معنى لا اله الا الله لان معناها مركب من امرين نفي واثبات - 00:05:21

النفي خلع جميع المعبودات غير الله تعالى في جميع انواع العبادات والاثبات افراد رب السماوات والارض وحده بجميع انواع

العبادات على الوجه المشروع وقد اشار الى النفي من لا اله الا الله - 00:05:41

بتقديم المأمول الذي هو اياك وقد تقرر في الاصول في مبحث دليل الخطاب الذي هو مفهوم المخالفة وفي المعاني في مبحث القصر ان تقديم المأمول من صيغ الحصر واشار الى الاثبات منها بقوله نعبد وقد بين معناها المشار اليه هنا مفصلا في آيات اخر -

00:05:59

كقوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم وصرح بالنفي منها في اخر الاية الكريمة بقوله فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وكقوله ولقد بعثنا

في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت - 00:06:23

وصرح بالاثبات بقوله ان اعبدوا الله وبالنفي بقوله واجتنبوا الطاغوت وكقوله فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة

الوثقى وصرح بالنفي منها بقوله فمن يكفر بالطاغوت وبالاثبات بقوله ويؤمن بالله - 00:06:43

وكقوله واذا قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون. الا الذي فطرني الاية وكقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه

انه لا اله الا انا فاعبدون - 00:07:07

وقوله واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون الى غير ذلك من الايات قوله تعالى واياك نستعين اي

لا نطلب العون الا منك وحدك - 00:07:24

لان الامر كله بيدك وحدك لا يملك احد منه معك مثقال ذرة واتيانه بقوله واياك نستعين بعد قوله اياك نعبد فيه اشارة الى انه لا ينبغي

ان يتوكل الا على من يستحق العبادة - 00:07:41

لان غيره ليس بيده الامر وهذا المعنى المشار اليه هنا جاء مبينا واضحا في آيات اخر كقوله فاعبده وتوكل عليه الاية وقوله فان تولوا

وقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت. الاية وقوله - 00:08:01

رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه كيلا وقوله قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا الى غير ذلك من الايات وقوله تعالى صراط

الذين انعمت عليهم لم يبين هنا من هؤلاء الذين انعم عليهم - 00:08:22

وبين ذلك في موضع اخر بقوله فاوئلكم مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وحسن اولئك رفيقا

نكتفي بهذا القدر والى لقاء قادم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:08:43